

مستوى إتقان مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال

م. رياض كاظم عزوز الكريطي

كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

ملخص البحث

أجريت الدراسة في محافظة بابل/ العراق وهدفت الى تعرّف مستوى إتقان مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال.

ولتحقيق هدف البحث اعد الباحث استبانته تتألف من (٢٥) مهارة تأكد من صدقها وثباتها ثم قام بتطبيقها على عينة البحث الأساس واطعاً إمام مهارة ثلاثة بدائل هي (جيد، متوسط، ضعيف) معتمداً على الملاحظة كأداة في التقييم. بلغ حجم عينة البحث الحالي (٦٠) مدرس ومدرسة بواقع (٣٠) مدرس و(٣٠) مدرسة من مدرسي ومدرسات التاريخ في مركز محافظة بابل.

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الملائمة لطبيعة بحثه وهي (معامل ارتباط بيرسون، الوسط المرجح، الوزن المئوي).

أسفرت نتائج البحث عن أن مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي قد أتقنوا (١١) من أصل (٢٥) مهارة شملها البحث الحالي وتشير هذه النتيجة الى ضعف مستوى إتقانهم في ضوء المحك الممثل بدرجة الإتقان (٦٦، ٦٦) فما فوق وهو يقابل الوسط المرجح (٢) فما فوق.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تغير دور المدرس في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي وتوجب عليه أن يمارس أدواراً جديدة يتطلب أدائها مهارات تدريسية تجعل من المدرس قائداً للمواقف التدريسية بشكل فعال بحيث يستطيع من خلال ما يقدمه لطلبته من خبرات تربوية مؤثرة وفعالة تحقيق أهداف أكثر قيمة وأهمية من مجرد تحصيل المعارف وحفظها واستظهارها.

ومن هذا المنطلق ينبغي على مدرسي ومدرسات التاريخ إن يستعملوا مهارات التدريس الفعال إذا أرادوا أن يكونوا من المميزين في عملهم التدريسي، والحقيقة إذا فشلوا في ذلك فأنهم لا يستطيعون أبداً امتلاك ناصية الأمور داخل قاعة الدرس (إبراهيم، ٢٠٠٢: ١٣٥).

ورغم ذلك إلا أن واقع تدريس التاريخ يشير إلى الاعتماد على حشو أذهان الطلبة بالمعلومات دون فهمها واستيعابها علماً إنه يحتاج إلى الكثير من المهارات التي يتم فيها تحديد أهداف الدرس وتوظيف التقنيات الحديثة وإشراك الطلبة وإعداد الاختبارات التحصيلية ذلك أن تدريسها قائماً على إلقاء المدرس أو المدرسة لمجموعة الحقائق والإحداث والتواريخ الموجودة في الكتب المنهجية وتربيتها وحفظها من قبل الطلبة في حين دعتهم الاتجاهات التربوية المعاصرة إلى استعمال المهارات التدريسية الفعالة التي تمكنهم من إكساب طلبتهم للمعلومات التاريخية بأسلوب يحقق الفهم الأفضل لإحداث الماضي (هبة، ٢٠٠٠: ٦٨).

ويعتقد الباحث إن واقع تدريس التاريخ الذي اتخذ هذا النمط في التدريس يعود في جزء كبير منه إلى عدم استعمال مدرسيه ومدرسته لمهارات التدريس الفعال التي ينبغي إن تقوم وتحدد الأسباب الكامنة وراء عدم إتقانهم لها.

وتذهب بعض الأدبيات إلى ابعده من ذلك فتري إن ضعف المستوى الدراسي للطلبة في التاريخ وعزوف بعضهم عن دراسته يعود إلى قلة امتلاك مدرسيه ومدرسته لمهارات التدريس الفعال أو عدم تطبيقهم لها على أرض الواقع مما يؤدي الى

ضعف ارتباطهم بالمهنة إذ إن هناك نقص في المدرسين الذين يمكنهم إعطاء الدروس بكفاءة واقتدار في المدارس كدراسة (مرزة، ٢٠٠٦) و(هبة، ٢٠٠٨).

ويعتقد الباحث إن هذه الآراء ينبغي إن تخضع للتجربة حتى نعرف مستواهم في هذه المهارات حتى يكون رأينا الذي نطلقه قائماً على أسس علمية منطقية ذلك أنها تضمنت أهداف أخرى وأشارت الى هذا الضعف.

وينبغي الإشارة هنا الى أن معرفة المدرس بهذه المهارات لا يعني إتقان استعمالها فالأولى شيء والثانية شيء آخر مختلف لذلك يقال " أن المعيار في التدريس هو ليس ماذا أعرف بل ماذا أستطيع أن أفعل "

ويرى الباحث إن هناك حاجة ماسة لتقويم مهارات التدريس الفعال لدى مدرسي ومدرسات التاريخ حتى نميز المهارات المتقنة لديهم ونعمل على تنميتها وتطويرها من جانب ونشخص المهارات التي لم يصلوا فيها إلى مستوى الإتقان حتى نعمل على مناقشتها وتوضيح أسباب الإخفاق فيها حتى نسهم في معالجتها والنهوض بواقع تدريس التاريخ وجعله فعالاً منطورياً.

وبناءً على ما سبق ذكره يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما مستوى إتقان مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال ؟

أهمية البحث

التدريس فن وعلم، فهو فن من خلال ما يظهره المدرس من قدرات ابتكارية جمالية في التفكير واللغة والتعبير، وهو علم كبقية العلوم الأخرى إذ انه يمثل عملاً نشيطاً مثيراً كغيره من المهن التي تعتمد على أسس معينة، فالتدريس علم الحقائق والمعلومات التي اهتدى إليها العقل البشري عن طريق التفكير والتجربة، فاهتم به واستعمله في جوانب حياته المختلفة، وهو نشاط وعلاقة إنسانية متبادلة بين المدرس والطالب، تتجسد من خلال توضيح الآراء وتبادل وجهات النظر بغية الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح العملية التعليمية (المجمعي، ٢٠٠٥: ١٩-٢٠).

والتدريس فن من الفنون ليس في وسع كل منا إن يقوم به إذا ما أردناه أن يحقق مهمته التي وجد من أجلها لاسيما أنها عملية تتعامل مع العقول على أساس اختلاف ما بينها من فروق فردية وتخضع للعديد من المتغيرات والمستجدات التي تطرأ على ساحة هذا الكون والتي هي في تغير وتجدد دائمين، وقد يكون في وسع معظمنا أن يعرف المهارات اللازمة للتدريس ألا انه ليس في وسعه أن يتقن هذه المهارات التي توفر له ولطلبته المتعة الروحية والنفسية التي تملأ حياته راحة واطمئناناً لذلك فالتدريس فن لا يقوم به ولا يتقنه ويبلغ منه غايته إلا كل من وهب نفسه له ويتطور فيه بإتقانه لمهاراتها (عدس، ١٩٩٨: ٨).

وهو مهنة تتفرد وتتميز عن غيرها من المهن لأنها مهنة لقاء الإنسان بالإنسان والفكر بالفكر والفهم بالفهم والشعور بالشعور والانفعال بالانفعال، وهذه بدورها تعتمد على مهارة المدرس وإتقانه لمهاراتها وقدرته على ممارستها وتطويرها وتحسسه لدرجة تأثيرها على الطالب وخبرته وإتقانه لطرقها واتخاذ المواقف والإجراءات اللازمة لها (المعجون، ٢٠٠٨: ٤).

مهنة التدريس مهنة اصطفى الله لها الأنبياء والرسل فكان القلم والكتاب هما الطريق لهداية البشرية للحق والتوحيد وهما سبيل المدرس أو المعلم كما يعرف في التراث العربي الإسلامي في نشر ما لديه من علم نافع لذا فانه وظيفة الأنبياء السامية وهو وريثهم في هذه الرسالة إذ إن له رسالة هي الأسمى وتأثيره هو الأبلغ والأجدى فهو الذي يشكل العقول والثقافات ويحدد القيم والتوجهات ويرسم إطار مستقبل الأمة (دعس، ٢٠٠٨: ١١ - ٢٦)، وقد ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه واله سلم) قوله: (إنما بعثت لأكون معلماً)، ويقول الغزالي " إنَّ أشرف مخلوق على الأرض هو الإنسان، وأن أشرف شيء في الإنسان قلبه والمعلم هو المشتغل بتكميله وتطهيره وسباقة إلى القرب من الله عز وجل"، ويؤكد ابن مسعود أهمية المعلم بقوله: "ثلاثة للناس لا بد منهم: لا بد للناس من أمير بينهم ولولا ذلك لأكل بعضهم بعضاً، ولا بد للناس من شراء المصاحف وبيعها ولولا ذلك لقل كتاب الله، ولا بد للناس من معلم يعلم أولادهم ويأخذ على ذلك أجراً ولولا ذلك لكان الناس أميين" (المعجون، ٢٠٠٠: ٦٠).

إن دور المدرس يمثل ٦٠ % من التأثير في تكوين الطالب في حين تشترك العناصر الأخرى في العملية التربوية بنسبة ٤٠ % فقط وليس هناك ما يقوم مقامه، مهما استخدمنا من وسائل تربوية ومصادر معرفة فإن أثر المدرس يفوق أثرها جميعاً في العملية التعليمية (عدس، ٢٠٠٠: ٣٢).

ولمدرس التاريخ دور مهم في عملية التدريس إذ أنه صانعها وأداتها التنفيذية، فهذه العملية وسيلة اتصال تربوية تخطط وتوجه من قبله لتحقيق أهداف التعلم لدى الطلبة، وهو أيضاً نتاج مباشر لما يتصف به من خلفيات متنوعة، وخصائص ومهارات متميزة، كما يعد من العوامل الأساسية في تهيئة مناخ مناسب للتعلم، وفي توجيههم وإرشادهم من خلال فهمه لخصائصهم وحاجاتهم، وأنه أكثر العناصر البشرية داخل المدرسة تأثيراً في شخصيتهم إذ يساعدهم في تكوين عادات ومهارات وقيم وذلك بوصفه أقرب أفراد الأسرة المدرسية لهم (موسى ومحمد، ٢٠٠٠: ٢٢٠).

والمدرس الفعال هو المدرس الإنسان الذي يتصف بما تنطوي عليه هذه الكلمة من معنى وهو القادر على التواصل مع الآخرين والمتعاطف والودود والصادق والمتحمس والمرح والديمقراطي والمنفتح والمبادر والقابل للنقد والمتقبل للآخرين لذلك يقال " سوف لا يتذكر الطلبة دائماً ما ندرسهم، ولكنهم لن ينسوا أبداً طريقة معاملتنا لهم ".

وتتبقى أهمية مدرس التاريخ من أهمية التاريخ من خلال عدده موضوعاً حياً يصور حياة الأمة ومعرفة عاداتها وتقاليدها أي معرفة الأمة وكيانها لأن مجموع هذه الجوانب تكون المؤثر الأكبر في تقدير مصيرها وأساليب حياتها وتطلعاتها (إبراهيم واحمد، ١٩٧٩: ١٧).

لذلك لم يعد تدريس التاريخ مقتصرًا على تزويد الطلاب بالحقائق والمعلومات التاريخية إنما يسعى إلى تحويلها إلى أداة من أدوات الوعي الوطني والقومي والإنساني، مما يفرض على الأجيال أن تعي قدسية أمتهم وقدرتها، وأن يكونوا على معرفة واضحة بما مر عليها من أحداث، فإذا كانت تلك هي طبيعة التأريخ وأهميته فينبغي أن يتم تدريسه بأساليب منطوية تعكس طبيعته وتسهم في تحقيق أهدافه ولن يتأتى ذلك إلا بتتبع الممارسات التدريسية في العمليات التعليمية للوصول إلى الأهداف المنشودة التي تطمح إليها (الجميل، ٢٠٠٦: ٦).

إن التاريخ لا يستطيع أن يقدم الفائدة المرجوة منه دون استعمال التدريس الجيد والفعال وتدريبه لا يحتاج إلى المدرس والكتاب فحسب بل يحتاج إلى مهارات التدريس لتفعيل ذلك.

وعلى هذا الأساس أجمعت آراء غالبية المتخصصين في مجال طرائق تدريس التاريخ على ضرورة الاهتمام بمجال المهارات التي ينبغي أن يضطلع بها مدرسيه ومدرسته لمساعدتهم على تحسين مستوى أدائهم وزيادة فاعلية التدريس عن طريق تقديم الدرس بثقة وأحداث التغييرات المطلوبة في سلوك الطلبة.

فالمهارات التدريسية نمط من السلوك التدريسي الفعّال في تحقيق أهداف محددة يصدر من المدرس في صورة استجابات عقلية أو لفظية أو حركية أو عاطفية متماسكة تتكامل فيها عناصر الدقة والسرعة والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي فالمهارة نشاط عقلي منسجم منظم (عطية، ٢٠٠٨: ٧٠).

وتعد المهارات من أساس الجهود التربوية وأية معرفة لا تخالطها مهارة تعد شيئاً جامداً فالذي لا يتقن مهارة لا يستطيع استعمالها، وإنها تزيد من مستوى إتقان الأداء فالأداء الماهر يمتاز بالكفاية والجودة ويستطيع الطالب إن يتحسس تطور أدائه وما يطرأ عليه من تغيير نحو الأفضل من خلال التدريب والممارسة بل أن الأصل في التدريس إن يتم تزويده بمهارات يستطيع من خلالها إن يكيف نفسه للبيئة التي يعيش فيها وإن يعمل مع غيره لصالح الجماعة (هبة، ٢٠٠٨: ١٠)، فالمهارة تمثل جسراً يربط المعرفة بالسلوك، وإن إهمالها يؤدي إلى ضعف في فهم مجالات المعرفة واستيعابها لدى الطلبة (نايف، ١٩٨٩: ١٠)، وتساعد العاملين على اكتساب الفاعلية في أعمالهم الحاضرة والمستقبلية وتزويدهم بالخبرات والمهارات والاتجاهات التي تجعلهم قادرين على مزاولة مهنة التدريس (الصبيح، ١٩٨١: ٢٠).

ولقد أشار مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية إلى ضرورة تهيئة الظروف الملائمة الموضوعية للمدرسين أثناء الخدمة لتوجيه نموهم المهني نحو إتقان مهارات التدريس لكي تكون العملية مستمرة وخلاقة. كونه من أبرز

مقومات هذه العملية الديناميكية، إذ لا يمكن للمدرس من تحقيق مفهوم التربية وهو في عزلة عن الأخذ والعطاء وممارسة الابتكار والتجارب والإفادة من تصميم الآخرين ونقدمهم (درويش، ٢٠٠٤: ٤-٥).

وبناء على ما سبق ذكره، فإن أهمية البحث الحالي تنبثق من أهمية المهارات التدريسية ودورها الأساس في التدريس الفعال لمادة التاريخ وضرورة تقويمها كي تحقق أهدافها في تكوين شخصية الإنسان المتكاملة حتى نسهم في تطويرها ونتقدم في هذا الجانب الحيوي من جوانب العملية التدريسية.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى إتقان مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال.

حدود البحث

يقصر البحث الحالي على:

- ١- الحد البشري: عينة من مدرسي ومدرسات التاريخ.
- ٢- الحد المكاني: المدارس المتوسطة في مركز محافظة بابل.
- ٣- الحد الزمني: العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م.

تحديد وتعريف المصطلحات

المهارة

لغة:

تعني الحذق في الشيء الماهر الحاذق بالعمل والجمع مَهْرَةٌ: تقول مَهْرْتُ بهذا الأمر، أمهر به، أي صرتُ به حاذقاً (ابن منظور، لسان العرب: ٩٦).

اصطلاحاً:

- ١- عرفها الأمين (١٩٩٢م): " ضرب من الأداء تعلم الفرد أن يقوم به بسهولة ودقة مع اقتصاد في الوقت والجهد سواء أكان هذا الأداء عقلياً أو اجتماعياً " (الأمين، ١٩٩٢: ٢٩).
- ٢- عرفها الخوالدة (١٩٩٣م): " أنها القدرة العقلية التي تمكن الفرد من أداء عمل ما بدرجة متقنة " (الخوالدة، ١٩٩٣: ١٤٩).

- ٣- عرفها زيتون (١٩٩٤م): " قدرة مكتسبة تمكن الفرد من إنجاز العمل بكفاءة وإتقان " (زيتون، ١٩٩٤: ١٠٧-١٠٨).
- ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها:

القدرة الفعلية التي تمكن مدرس التاريخ في المرحلة المتوسطة من أداء عدد من الممارسات والأنشطة التدريسية بدرجة متقنة وبجهد ووقت أقل ونقاس بالدرجة التي يحصل عليها من خلال المقياس المعد لهذا الغرض.

التدريس الفعال Active Teaching

- ١- عرفه القاعود وأبو أصعب (١٩٩٧م): " عملية تنظيم المواقف التي يتعلم الطلبة من خلالها تعلماً يجعلهم قادرين على اكتساب المعرفة وتكوين الاتجاهات وتنمية المهارات وتقويم ذلك تقويماً شاملاً متنوعاً ومستمرًا لتصبح بذلك عملية التعلم تعلمًا في المواقف الصعبة " (القاعود وأبو أصعب، ١٩٩٧: ١٧٥).
- ٢- عرفه إبراهيم (٢٠٠٠م): " هو ذلك التدريس الذي يقوم على بعدين هما مهارة المدرس وبراعته في خلق الإثارة العقلية والفكرية لدى الطلبة تؤثران إيجاباً في نوعية التعليم والصلة الإيجابية بين المدرس والطلبة وأنماط العواطف والعلاقات التي تثير دافعية الطلبة لبذل ما في وسعهم في الدراسة لها دور في جعل التدريس أكثر كفاية وإنتاجية " (إبراهيم، ٢٠٠٠: ٢٠٥).

٣- عرفته عفانة ونائلة (٢٠٠٧م) بأنه: " مجموعة من المناشط والإجراءات التي يقوم بها المدرس في البيئة المدرسية عن قصد بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال التدريس دون إهدار في الوقت أو الطاقة " (عفانة ونائلة، ٢٠٠٧: ١٧).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه:

قدرة مدرس ومدرسة التاريخ (عينة البحث) على تنظيم المواقف التدريسية وإكساب الطلبة المعرفة والاتجاهات وفقاً لميولهم ورغبتهم في دراسة التاريخ في المرحلة المتوسطة وتنمية حب المادة ودراستها من أجل أن يكونوا أكثر إيجابية في الدرس والابتعاد عن الحفظ والتلقي للمادة الدراسية أي السلبية في التعلم.

التاريخ

١- عرفه الدوري (١٩٦٠م) بأنه: " عملية متصلة من التفاعل بين المؤرخ وحقائقه، أو حوار متصل بين الماضي والحاضر " (الدوري، ١٩٦٠: ٧).

٢- عرفه عثمان (١٩٦٥م) بأنه: " المرأة أو السجل أو الكتاب الشامل الذي يقدم لنا ألواناً من الأحداث، وفنوناً من الأفكار وصنوفاً من الأعمال والآثار " (عثمان، ١٩٦٥: ١٢).

٣- عرفه سعادة (١٩٨٤م) بأنه: " سجل خبرات الأجيال السابقة البعيدة عنا زماناً ومكاناً " (سعادة، ١٩٨٤: ٥٤). ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه " المواد الدراسية المقررة لطلاب الصف المرحلة المتوسطة والمتعلق بالموضوعات التاريخية في العصور (القديمة، الإسلامية، الحديثة والمعاصرة) وبواقع درسين في الأسبوع.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي ومن ثم موازنتها وجوانب الإفادة منها وهي على النحو الآتي:

١- دراسة عاشور (١٩٩٧م)

" تصورات طلبة جامعة اليرموك لدرجة ممارسة المهارات الأساسية لإدارة الصف بشكل فعال " أجريت هذه الدراسة في الأردن وهدفت إلى التعرف على درجة ممارسة طلبة جامعة اليرموك للمهارات الأساسية لإدارة الصف بشكل فعال من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما تصورات طلبة جامعة اليرموك لدرجة ممارسة المهارات الأساسية لإدارة الصف بشكل فعال ؟

٢- هل تختلف تصورات طلبة جامعة اليرموك لدرجة ممارسة المهارات الأساسية لإدارة الصف بشكل فعال باختلاف الجنس- والخبرة - ومرحلة التدريس ؟

بلغ حجم عينة الدراسة (٢٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بصورة طبقية عشوائية من الطلاب الملتحقين في برنامج

التأهيل في جامعة اليرموك للعام الدراسي ١٩٩٥ - ١٩٩٦م.

كافأ الباحث في متغيرات الجنس، سنوات الخبرة، مرحلة التدريس.

استعمل الباحث اختبار (T-test) في المعالجة الإحصائية لبحثه وتحليل التباين وفق التصميم العاملي.

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

إن مهارة السلوك العام احتلت الترتيب الأول بالنسبة لإدارة الصف واحتلت مهارة التوجيه والإرشاد الترتيب الأخير كما دلت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الجنس (إناث) بينما لا توجد فروق ذات دلالة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة ومرحلة التدريس (عاشور، ١٩٩٧).

٢- دراسة الصمادي وتيسير (٢٠٠١)

"مستوى إتقان معلمي التربية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة لمهارات التعليم الفعال"
أجريت الدراسة في الإمارات العربية المتحدة وهدفت إلى التعرف عن مستوى إتقان معلمي التربية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة لمهارات التعليم الفعال ومدى اختلاف مستوى إتقان هذه المهارات بحسب متغير الجنس والمؤهل والخبرة في التعليم.

بلغ حجم عينة الدراسة (٩٦) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وتم استعمال الملاحظة كأداة للقياس بعد التحقق من صدقها عن طريق عرضها على (١٥) محكماً من المختصين في مجال التربية الخاصة والتحقق من ثباتها بطريقتين الأولى نسبة اتفاق الملاحظين والثانية باستعمال معادلة كرونباخ ألفا.

أسفرت نتائج الدراسة عن أن المهارات العامة المتعلقة بالتخطيط والتدريس والتقييم متوافرة بشكل جيد وأن مهارات التعليم المتعلقة بتنفيذ الدرس تفوق إتقانهم لمهارات التخطيط والتقييم، وأشارت النتائج أن مستوى إتقان المعلمات لكل كفاية أعلى من مستوى إتقان المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس، وأظهرت أن المعلمين الذين تزيد خبرتهم عن سبع سنوات أفضل من نظرائهم الذين يكونون أقل خبرة (الصمادي وتيسير، ٢٠٠١).

٣- دراسة المعجون ٢٠٠٦ م (مستوى أتقان معلمي المرحلة الابتدائية لمهارات التدريس الفعال)

أجريت الدراسة في العراق/ محافظة بغداد وهدفت إلى:

١- تحديد مهارات التعليم الفعال لمعلمي المرحلة الابتدائية.

٢- تحديد مستوى إتقان مهارات التعليم الفعال.

٣- معرفة مستوى إتقان هذه المهارات تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل والخبرة.

بلغ حجم عينة البحث (٧٠) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عمدية من معلمو الصف الخامس الابتدائي للمواد الدراسية (اللغة العربية والرياضيات والعلوم والاجتماعيات والتربية الإسلامية) في المدارس الابتدائية في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ م.

ولتحديد مهارات التعليم الفعال لمعلمي المرحلة الابتدائية، أعد الباحث استبانته تضمنت (٣) مجالات هي (التخطيط، التنفيذ، التقييم)، أعدت من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث. وبعد التأكد من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، وثباتها عن طريق تحليل التباين، قام الباحث بتطبيقها على أفراد عينة البحث بطريقة الملاحظة المباشرة.

لتحديد محك الإتيان أعدت استبانته من خلال مراجعة الأدبيات وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع تحديد درجات القطع فاتفق المحكمون على أن تكون درجة الإتيان (٧٠) إذ عد المعلم متقناً في حال وصوله إليها.

وقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة بحثه وهي اختبار كاي (للاستقلال) لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين المتقنين وغير المتقنين لمهارات التعليم الفعال وحسب الجنس والمؤهل والخبرة، ومعامل ارتباط بيرسون لمعرفة ثبات أستمارة الملاحظة، وتحليل التباين لاستخراج الثبات بطريقة هويت، ومعامل ارتباط فأى ومعامل ارتباط التوافق (كن) لمعرفة قوة العلاقة بين المتغيرات.

وأسفرت نتائج البحث عن ما يأتي:

١- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجال التخطيط ولصالح الذكور إذ أن عدد الذكور المتقنين أكثر من عدد الإناث المتقنات في هذا المجال، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجالي التنفيذ والتقييم تبعاً لمتغير الجنس.

٢- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حملة شهادة الدبلوم وحملة شهادة البكالوريوس في مجالات الدراسة الثلاث (لتخطيط، التنفيذ، التقويم).

٣- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة (أقل من ٣ سنوات، ٣-٧ سنوات، ٧ فما فوق) في مجالات الدراسة الثلاث (مجال التخطيط، ومجال التنفيذ، ومجال التقويم) (المعجون، ٢٠٠٧).

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية

المكان

تباينت الدراسات السابقة من حيث مكان إجرائها فقد أجريت دراسة عاشور في الأردن وأجريت دراسة الصمادي وتيسير في الإمارات العربية المتحدة أما دراسة المعجون فقد أجريت في العراق/ محافظة بغداد وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الأخيرة في بلد إجرائها لكنها في محافظة بابل.

الزمان

اختلفت الدراسات السابقة من حيث زمان إجرائها فقد أجريت دراسة عاشور في عام (١٩٩٧م) وأجريت دراسة الصمادي وتيسير في عام (٢٠٠١م) إما دراسة المعجون فقد أجريت في عام (٢٠٠٦م) في حين أجريت الدراسة الحالية في عام ٢٠١٢م.

الأهداف

هدفت دراسة عاشور إلى التعرف على درجة ممارسة طلبة جامعة اليرموك للمهارات الأساسية لإدارة الصف بشكل فعال وهدفت دراسة كل من الصمادي وتيسير إلى تعرّف مستوى إتقان المعلمين لمهارات التعليم الفعال وتتفق الدراسة الحالية مع الدراستين الأخيرتين في ذلك.

الأداة

لم تشر دراسة عاشور إلى الأداة المستعملة أما دراسة الصمادي وتيسير ودراسة المعجون فقد استعملت الاستبانة والملاحظة وتتفق الدراسة الحالية مع الدراستين الأخيرتين في ذلك.

العينة

تباينت الدراسات السابقة من حيث أحجام عيناتها فقد بلغت في دراسة عاشور (٢٠٠) طالباً وطالبة في برامج التأهيل وبلغت في دراسة الصمادي وتيسير (٩٦) معلم ومعلمة إما في دراسة المعجون فقد بلغت (٧٠) معلماً ومعلمة في حين بلغ عددها في الدراسة الحالية (٦٠) مدرساً ومدرسة.

الوسائل الإحصائية: اختلفت الدراسات السابقة من حيث الوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات والمعلومات فقد استعملت دراسة عاشور اختبار (T-test) وتحليل التباين وفق التصميم العاملي واستعملت دراسة الصمادي وتيسير معادلة كرونباخ ألفا، واستعملت دراسة المعجون اختبار كأي (للاستقلال) ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين لاستخراج الثبات بطريقة هويت، ومعامل ارتباط فأبي ومعامل ارتباط التوافق (كن) في حين استعملت الدراسة الحالية الوسائل الإحصائية المتمثلة في معامل ارتباط بيرسون ومعادلة فيشر لحساب الوسط المرجح والوزن المثوي ومعامل ارتباط بيرسون.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

١. الإفادة من هذه الدراسات في تعزيز أهمية البحث الحالي.
٢. اختيار المنهجية المناسبة للبحث الحالي.
٣. إعداد أداة البحث وتطبيقها.
٤. اختيار الوسائل الإحصائية وكيفية استعمالها في معالجة البيانات وتحليل نتائج الدراسة.
٥. التعرف على علاقة النتائج التي سيتوصل إليها الباحث في دراستها الحالية مع نتائج الدراسات السابقة من خلال الموازنة والمناقشة.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل الإجراءات الميدانية التي اتبعها الباحث لتحقيق هدف البحث ومن خلالها حاول الحصول على بيانات دقيقة وواقعية، ويتضمن أيضاً وصفاً لمجتمع البحث الحالي والعينة وكيفية اختيارها وأداة البحث وكيفية إعدادها وإيجاد صدقها وثباتها كذلك الوسائل الإحصائية المستعملة سواء أكانت في إجراءات البحث أم في تحليل النتائج وهي على النحو الآتي:

منهج البحث

يعد المنهج الوصفي أنسب المناهج لطبيعة البحث الحالي، لأنه قادر على وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة واقتراح الخطوات التي ينبغي أن تكون عليها الظاهرة (جابر واحمد، ١٩٩٦: ٤).

مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث الحالي مدرسي ومدرسات التاريخ في مركز محافظة بابل والبالغ عددهم (١٤٠) مدرس ومدرسة منهم (٨٧) مدرس شكلوا نسبة (٦٢، ١٤) % من مجتمع البحث و(٦٣) مدرسة شكلن نسبة (٤٥) % من المجتمع ذاته.

عينة البحث

١- الاستطلاعية

بلغ حجم عينة البحث الاستطلاعية (٣٠) مدرس ومدرسة شكلوا نسبة (٢١، ٤٢) % من مجتمع البحث الحالي بواقع (١٥) مدرس شكلوا نسبة (١٧، ٢٤) % من مجتمع الذكور و(١٥) مدرسة شكلن نسبة (٢٣، ٨٠) % من مجتمع الإناث.

٢- العينة الأساسية

اختار البحث بصورة عشوائية (٦٠) مدرس ومدرسة من مدرسو التاريخ من غير العينة الاستطلاعية للبحث الحالي شكلوا نسبة (٤٢، ٨٥) % منهم (٣٠) مدرس شكلوا نسبة (٣٤، ٤٨) % من مجتمع الذكور و(٣٠) مدرسة شكلن نسبة (٤٤، ٧٧) % من مجتمع الإناث كعينة أساسية للبحث الحالي.

٣- أداة البحث

عادة ما يتم تحديد الأداة بحسب طبيعة البحث ومستلزماته، ولما كان البحث الحالي يهدف إلى تعرّف مستوى إتقان مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال فقد اعتمد الباحث الاستبانة لبناء فقرات أداة البحث والملاحظة كأداة للتقويم وقد تمثل ذلك على النحو الآتي:

١. الاستبانة: وتقسّم إلى نوعين:

أ - المفتوحة

قام الباحث بتوزيعها على العينة الإستطلاعية من مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة تضمنت سؤالاً واحداً مفتوحاً موجهاً إليهم جاءت صياغته بالشكل الآتي:

ما برأيك مهارات التدريس الفعال التي ينبغي أن يتقنها مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة ؟

ب- المغلقة

بعد أن جمع الباحث استمارات الاستبانة المفتوحة قام بتفريغ للمعلومات التي استخلصها وعمد إلى توحيدها وفرز ما كان منها متشابهاً في المعنى أو مكرراً ودمج بعض عباراتها وزاد بعض المهارات التي استمدتها معتمداً على خبرته، وإطلاعها على الأدبيات التي منها: (إبراهيم ٢٠٠٢) و(قطامي ٢٠٠٤) و(الهيدي ٢٠٠٥) وإطلاعها على الدراسات السابقة المشار إليها في الفصل الثاني من هذا البحث من أجل الحصول على مهارات التدريس الفعال التي بلغ عددها (٢٥) مهارة كما طلب منهم تحديد محك الإتقان فبلغ (٦٦، ٦٦) % فما فوق أي ثلثي النسبة المئوية وهو يقابل الوسط المرجح البالغ (٢) فما فوق واعتبار المهارة متقنة عند وصول المدرسي أو المدرسة الى هذه النسبة فما فوق.

صدق الأداة

يقصد به الدقة التي تقيس بها الأداة ما ينبغي أن تقيس، أو مدى تأديتها للوظيفة التي استعمالها من أجل تأديتها (أبو لبد، ١٩٩٧: ٢٣٤)، وهناك أنواع عدة من الصدق اعتمد الباحث منها الصدق الظاهري للنتيجة من صدق الأداة، إذ أشار عباس (١٩٩٦م) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد منه هو إن يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحية الفقرات أو العبارات للصفة المراد قياسها (عباس، ١٩٩٦: ٥٧)، لذا فقد عرض الباحث الأداة على الخبراء في اختصاص طرائق التدريس العلوم الاجتماعية وعلم النفس التربوي، واعتمد الباحث نسبة اتفاق بلغت (٨٠) % فأكثر من الخبراء معياراً لقبول الفقرة وهذا ما ذهب إليه

بلوم Bloom (١٩٧١م) إذ عدَّ نسبة الاتفاق البالغة (٧٥ % فأكثر) دليلاً على الصدق الظاهري للأداة (126: Bloom، 1971)، وقد حصلت الفقرات جميعها على النسبة المطلوبة لذا تم أبقائها ولم يتم حذف أي منها لكن تم إعادة صياغة بعضها في ضوء آراء الخبراء.

ثبات الأداة

يقصد به أن يعطي النتائج نفسها تقريباً إذا ما تكرر تطبيقه على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها (الإمام، ٢٠٠١: ١٤٥).

وقد تحقق الباحث من ثباتها بطريقة إعادة الاختبار Test – Retest، وذلك بتوزيعها على عينة مكونة من (٣٠) مدرساً ومدرسة تم اختيارهم من خارج عينة الدراسة الأصلية، وكانت المدة الزمنية بين الاختبار الأول والثاني أسبوعين، واستخرج معامل الارتباط بين الاستجابتين لكل مجال من مجالات الاستبانة على وفق قانون معامل ارتباط بيرسون وكان المتوسط العام (٠.٨٧) وهو معامل ثبات عال جداً لأنه إذا زادت قيمة معامل الثبات عن (٠.٧٥) فإنه يعد مرتفعاً جداً والعلاقة قوية جداً (البياتي، ١٩٧٧: ١٩٤).

تطبيق الأداة:

بعد أن اكتملت الأداة (الملاحظة) بصيغتها النهائية قام الباحث بتطبيقها على مدرسي ومدرسات التاريخ (عينة البحث) في مدارسهم المتوسطة، إذ شاهدتهم بنفسه وقومهم وفقاً لأداة البحث واستمر ذلك لمدة خمسة عشر يوماً بدءاً من ١٥-٤-٢٠١٢م.

الوسائل الإحصائية**١- معامل ارتباط بيرسون (Pearson)**

استعمل في حساب معامل ثبات اختبار أداة البحث

$$r = \frac{[ن\ م\ ج\ س^2 - (م\ ج\ س)^2] [ن\ م\ ج\ ص^2 - (م\ ج\ ص)^2]}{\sqrt{[ن\ م\ ج\ س^2 - (م\ ج\ س)^2] [ن\ م\ ج\ ص^2 - (م\ ج\ ص)^2]}}$$

إذ أن:

ر: معامل ارتباط بيرسون

ن: عدد أفراد العينة الأولى

س: درجات المجموعة الأولى

ص: درجات المجموعة الثانية

(المنيزل وعائش، ٢٠٠٩: ١٢٨).

٢- معادلة فيشر لحساب الوسط المرجح

لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث ومعرفة قيمتها وترتيبها بالنسبة للفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد لغرض تفسير النتائج وفق القانون الآتي:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{1 \times 3 + 2 \times 2 + 3 \times 1}{3 + 2 + 1}$$

إذ أن:

١ ت = تكرار الاختيار (جيد)

٢ ت = تكرار الاختيار (متوسط)

٣ ت = تكرار الاختيار (ضعيف)

ت ك = مجموع التكرارات

(الغريب، ١٩٧٧: ٧٦).

٣- الوزن المئوي

لبيان قيمة كل فقرة من فقرات الأداة للإفادة منها في تفسير النتائج

الوسط المرجح

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الدرجة القصوى}}{100} \times$$

الدرجة القصوى

والدرجة القصوى تساوي (٣) في المقياس الثلاثي البعد

(الغريب، ١٩٧٧: ٧٦).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي ومن ثم مناقشتها في ضوء هدفه الرامي إلى تعرف مستوى إتقان مدرسي التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال.

أسفرت نتائج البحث الحالي عن إن مدرسي ومدرسات التاريخ قد وصلوا الى مستوى الإتقان في (١١) مهارة من أصل (٢٥) مهارة شملها البحث الحالي أي أن (١٤) مهارة لم يصلوا فيها الى مستوى الإتقان في ضوء محك الإتقان البالغ (٦٦، ٦٦) % وهي نسبة تقابل الوسط المرجح (٢) وتشير هذه النتيجة إلى ضعف مستوى إتقانهم لأغلب هذه المهارات وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

يبين مهارات التدريس الفعال المتقنة وغير المتقنة لدى مدرسو التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي مرتباً

ترتيباً تنازلياً

الوزن المئوي	الوسط المرجح	المهارة	ترتيب الفقرة	تسلسل المهارة ضمن الاستبانة
٣٣، ٨٨	٢، ٦٥	الملخص السبوري	١	١٥
٤٤، ٨٤	٢، ٥٣	إعداد الاختبارات التحصيلية وتنفيذها	٢	٢٢
٣٣، ٨٣	٢، ٥	أثارة انتباه الطلبة	٣	٧
٢٢، ٨٢	٤٦، ٢	تشخيص صعوبات التعلم	٤	٦

٢٢، ٧٧	٣١، ٢	التخطيط للدرس	٥	١
٦٦، ٧٦	٢، ٣	أدارة الصف	٦	٥
٦٦، ٧٣	٢، ٢١	تحليل محتوى المادة الدراسية	٧	٣
٦٦، ٧١	٢، ١٥	تحديد أهداف الدرس	٨	٢
١١، ٧١	٢، ١٣	تحليل إجابات الطلبة على الاختبار	٩	٢٣
٨٨، ٦٨	٢، ٦	إصدار إحكام تبعاً للأهداف	١٠	٢٤
٢٢، ٦٧	٠١، ٢	التواصل والتفاعل مع الطلبة	١١	١٠
٥٥، ٦٥	٩٦، ١	تحديد الواجبات البيتية	١٢	٢٥
٨٨، ٦٣	٩١، ١	توظيف الأحداث الجارية في التدريس	١٣	١٣
١١، ٦١	٨٣، ١	إثارة التفكير العلمي لدى الطلبة	١٤	٩
٨٨، ٥٨	٧٦، ١	زيادة دافعية الطلبة	١٥	٨
٥٧	٧١، ١	إشراك الطلبة في الدرس	١٦	١٦
٣٣، ٥٦	٧٠، ١	التغذية الراجعة	١٧	١٨
١١، ٥٦	٦٨، ١	تعليم وتعلم الحقائق والمفاهيم والتعميمات	١٨	٤
٤٤، ٥٤	٦٣، ١	العصف الذهني	١٩	١١
٤٤، ٤٩	٤٨، ١	استعمال استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس الحديثة	٢٠	١٢
٤٦	٣٨، ١	توظيف التقنيات الحديثة في التدريس	٢١	١٤
٦٦، ٥١	٣٥، ١	تعزيز استجابات الطلبة	٢٢	٢٠
٢٢، ٣٧	١١، ١	توزيع وقت الدرس على فعالياته	٢٣	١٩
٤٤، ٥٤	٦٣، ١	التعرف على وجهات النظر المختلفة ومناقشتها	٢٤	١٧
٣٣، ٣٨	١٥، ١	توجيه أسئلة تنمي التفكير الإبداعي لدى الطلبة	٢٥	٢١

تفسير النتائج

سيقوم الباحث بتفسير للنتائج التي كانت قيمتها اقل من الوسط المرجح المقبول (محك الإتقان) البالغ (٦٦)، ٦٦% كوزن مؤوي وهو يقابل الوسط المرجح البالغ (٢) لأنها مهارات غير متحققة ينبغي معرفة أسبابها والعمل على معالجتها.

حصلت مهارة (تحديد الواجبات البيتية) على الترتيب الثاني عشر بوسط مرجح قدره (٩٦، ١) ووزن مؤوي مقداره (٥٥، ٦٥)% وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى اعتقاد أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي أن الواجب البيتية يقتصر على تكليف الطلبة بتحضير مادة الدرس القادم في حين إن هناك الكثير من هذه الواجبات التي يمكن لها أن تساعدهم على اكتساب المعلومات بصورة أفضل ورسوخها في أذهانهم ككتابة ملخص عن المواضيع التي يتم دراستها أو كتابة مقالة تاريخية وغيرها.

حصلت مهارة (توظيف الأحداث الجارية في التدريس) على الترتيب الثالث عشر بوسط مرجح قدره (٩١، ١) ووزن مؤوي مقداره (٨٨، ٦٣) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى قلة تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على هذه المهارة رغم أهميتها ودورها في تدريس التاريخ.

يعد استعمال الأحداث الجارية مهارة أساسية لتفعيل تدريس التاريخ إذ تؤدي إلى إحياءه من خلال ربطه بحياة الطلبة الواقعية كما أنها تجعل المادة التاريخية أكثر دلالة وذلك عن طريق ربطها بجذورها التاريخية إذ يستطيع المدرس أن يساعدهم على رؤية مغزى الماضي بالنسبة لحياتهم وهذا بدوره يجعل الماضي أكثر تشويقاً كذلك يمكن أن يضيف استعمالها ميلاً إلى التاريخ فهم يحتاجون إلى معلومات أكثر حداثة كي يصلوا إلى تعميمات صحيحة في كثير من الموضوعات التي يدرسونها في المناهج المقررة (برقي، ٢٠٠٨، ٢٩).

حصلت مهارة (أثارة التفكير العلمي لدى الطلبة) على الترتيب الرابع عشر بوسط مرجح قدره (٨٣، ١) ووزن مؤوي مقداره (٦١، ١١) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى عدم تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على هذا النوع من التفكير كونه يتطلب وقتاً وجهداً أكبر.

أن تدريس التاريخ الفعال يتطلب التفكير العلمي والقدرة على اتخاذ القرارات عند تناول الأحداث التاريخية أثناء عملية التدريس (خريشة، ٢٠٠٤: ١٥٠) بل إن دراسة التاريخ من أهم الوسائل المؤدية إلى تنمية التفكير العلمي من خلال الحوادث التاريخية والربط بين الأسباب والنتائج (سليمان، ٢٠٠٠: ٢٤١).

حصلت مهارة (زيادة دافعية الطلبة) على الترتيب الخامس عشر بوسط مرجح قدره (٧٦، ١) ووزن مؤوي مقداره (٥٨، ٨٨) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى عدم تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على هذه المهارة رغم دورها وأهميتها.

يستطيع المدرس من خلال هذه المهارة تحفيز طلبته على التعليم والتعلم الذي لا يكون مثمراً حتى يشبع دوافعهم وكثيراً ما يكون ضعف الطلبة في التحصيل لا إلى نقص في ذكائهم أو قدراتهم وإنما يرجع إلى ضعف دافعيتهم لما يدرسون فالدافع عبارة عن استعداد ذو وجهين داخلي محرك للسلوك وخارجي هو الغاية الهدف الذي يتجه إليه السلوك أصلاً عن الدافع (محمد، ٢٠٠٧: ١٣٣-١٣٤).

حصلت مهارة (إشراك الطلبة في الدرس) على الترتيب السادس عشر بوسط مرجح قدره (٧١، ١) ووسط مرجح مقداره (٥٧) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على بعض الطلبة المتفوقين نتيجة لإجاباتهم النموذجية التي تشجع على سؤالهم ومناقشتهم مما يكون على حساب الطلبة ضعيفي المستوى.

تعد هذه المهارة أحد مهارات التدريس الفعال إذ ينبغي إشراك الطلبة جميعهم بشكل إيجابي وان لا تقتصر هذه المشاركة على مرحلة معينة من مراحل الدرس أو فئة محددة من الطلبة وإنما ينبغي إن تسير معه بدءاً من التمهيد وحتى الواجب البيتي وأن هذا الاشتراك لا يقتصر على أسئلة يطرحها المدرس على الطلبة إنما يشتمل على طريقة مخاطبة الطلبة وتوزيع نظراتهم بينهم من دون التشديد على جهة معينة على حساب أخرى (عطية، ٢٠٠٨: ١٠٦).

حصلت مهارة (التغذية الراجعة) على الترتيب السابع عشر بوسط مرجح قدره (٧٠، ١) ووزن مؤوي مقداره (٣٣، ٥٦) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى عدم قدرة أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على توظيف التغذية الراجعة في عملية التدريس.

ويشير (عدس) إلى أهمية هذه المهارة بقوله أنها توفر لطلبة قاعدة أساسية من المعلومات تستعمل في رفع مستوى الإنجاز (عدس، ٢٠٠٠: ١٨٨).

حصلت مهارة (تعليم وتعلم الحقائق والمفاهيم والتعميمات) على الترتيب الثامن عشر بوسط مرجح قدره (١، ٦٨) ووزن مؤوي مقداره (٥٦، ١١) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على حفظ الطلبة للحقائق التاريخية أكثر من التعميمات رغم أنها ليست الغاية من تدريسه. فالتاريخ بمفهومه الحديث يهتم بالبحث عن الحقيقة واستخلاص الحقائق التاريخية وتفسيرها واكتساب المفاهيم ومن هنا فلا بد أن يتجه تدريسه نحو الكشف عن التعميمات التي تحجم تطور المجتمع البشري ومحاولة الخروج بنتائج مستقبلية تحكم التطور الاجتماعي (برقي، ٢٠٠٨: ١٨).

حصلت مهارة (العصف الذهني) على الترتيب التاسع عشر بوسط مرجح قدره (١، ٦٣) ووزن مؤوي مقداره (٤٤، ٥٤) % وكما هو موضح في جدول (١)

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى عدم استعمال أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي لهذه المهارة نتيجة لتركيزهم على الأساليب التقليدية في التدريس رغم دورها في توليد الأفكار وتشجيع الإبداع لدى الطلبة.

إن العصف الذهني يقسم الطلبة الى مجاميع تتكون من (٥-١٢) بإشراف رئيس لها على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة بشكل عفوي، تلقائي، حر، وفي مناخ مقترح غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار واختيار المناسب منها ويتم ذلك خلال جلسة/ عدة جلسات تستغرق الواحدة منها من ١٥-٢٠ دقيقة.

حصلت مهارة (استعمال استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس الحديثة) على الترتيب العشرين بوسط مرجح قدره (٤٨، ١) ووزن مؤوي مقداره (٤٤، ٤٩) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة على تركيز مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على طرائق التدريس التقليدية أكثر من الطرائق الحديثة.

وفي هذا الصدد يشير عطية (٢٠٠٨م) إلى أنه تمس الحاجة الى مواكبة كل ما هو حديث وجديد في استراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه إذ لم يعد مقبولاً التمسك باستراتيجيات التحاضر لمجرد التعود عليها وسهولتها وذلك لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التربوية والتعليمية ولم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم في ضوء الرؤية الحديثة للتربية والتعليم وأصبح من المهم الإلمام بكل ما هو جديد في التدريس ووضعه موضع التنفيذ في مجال العمل التربوي لا سيما إن العالم يشهد قفزات نوعية وكمية في مجالات الحياة جميعها وأن البقاء على الاستراتيجيات والأساليب التقليدية سيزيد حتماً من الهوة بيننا وبين بلدان العالم المتقدم (عطية، ٢٠٠٨: ٢٤).

حصلت مهارة (توظيف التقنيات الحديثة في التدريس) على الترتيب الحادي والعشرين بوسط مرجح قدره (١، ٣٨) ووزن مؤوي مقداره (٤٦) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى عدم اطلاع أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على الاتجاهات الحديثة في مجال توظيف التقنيات التربوية.

إن النظرة الحديثة للتربية غيرت دور المدرس من ملقن الى موجه ومشرف لذا كان لا بد أن يتغير معها الاستعمال الوظيفي للتقنيات التربوية من خلال الاعتماد على الحواس ذلك إن استعمالها يجعل الطلبة يكتشفون الحقائق العلمية أو جزء منها (الأحمد وحزام، ٢٠٠٣: ١٧٩).

حصلت مهارة (تعزيز استجابات الطلبة) على الترتيب الثاني والعشرين بوسط مرجح قدره (١، ٣٥) ووزن مؤوي مقداره (٥١، ٦٦) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعزى السبب في هذه النتيجة الى تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على الطلبة من ذوي المستويات العليا على حساب ذوي المستويات المنخفضة رغم كونهم أكثر حاجة لها مما يجعل تطبيقها غير فعال.

ويؤكد عطية (٢٠٠٨م) ذلك بقوله ينبغي أن يعرف المدرس أن حاجة الطلبة من ذوي القدرات الضعيفة الى التعزيز أكبر منها لدى سواهم وعليه أن لا ينتظر من هؤلاء أن يستجيبوا استجابة الأذكيا حتى يعزز استجابتهم إنما عليه مراعاة الفروق الفردية في عملية التعزيز (عطية، ٢٠٠٠: ١٠٦).

حصلت مهارة (توزيع وقت الدرس بين فعالياته) على الترتيب الثالث والعشرين بوسط مرجح قدره (١، ١١) ووزن مئوي مقداره (٣٧، ٢٢) % وكما هو موضح في جدول (١)

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على بعض فعاليات الدرس على حساب الأخرى في أثناءه أو التجاوز الى الوقت المخصص للفرصة مما يؤدي، لذا ينبغي عليهم التركيز عليها جميعاً والالتزام بالوقت في كل خطوة من خطواته.

حصلت مهارة (التعرف على وجهات النظر المختلفة ومناقشتها) على الترتيب الرابع والعشرون بوسط مرجح قدره (١، ٦٣) ووزن مئوي مقداره (٥٤، ٤٤) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة الى تركيز أغلب مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي على وجهة نظر واحدة دون محاولة مناقشة الآراء جميعها خشية أن يتخذ الموضوع نقاشنا جانبياً والابتعاد عن أصل الموضوع.

إن تدريس التاريخ ينبغي إن لا ينحصر في تقديم وجهة نظر واحدة لأن النظرة الأحادية قد يصيبها النجاح في تفسير الحقائق والإحداث والوقائع التاريخية ولكنها قد تفشل بدرجة كبيرة مع تعقد الحياة الإنسانية وتغيراتها وهذا يتطلب إتاحة الفرصة إمام الطالب لعرض أكثر من وجهة نظر مابين مؤيدة ومعارضة ليتناولها بالنقد والتحليل والتعديل ليخرج بوجهة نظر خاصة به نتيجة لتفكيره (برقي، ٢٠٠٨: ١٨).

حصلت مهارة (توجيه أسئلة تثير التفكير الإبداعي لدى الطلبة) الترتيب الخامس والعشرين بوسط مرجح (١٥، ١) ووزن مئوي مقداره (٨٨، ٣٨) % وكما هو موضح في جدول (١).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى اهتمام مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة من عينة البحث الحالي بصياغة الأسئلة أكثر من توجيهها.

في هذا الصدد يشير إبراهيم (٢٠٠٢م) لا تتوقف كفاءة الأسئلة على حسن صياغتها فحسب وإنما تعتمد أيضاً على كيفية توجيهها والمقياس الحقيقي لفاعلية السؤال هو في ما يثيره من استجابات إبداعية، وقد يكون السؤال جيداً في صياغته ويثير التفكير الإبداعي عند الطلبة لكن قد تكون الطريقة غير الدقيقة التي يوجه بها المدرس السؤال، فتوجيهه يتطلب فنية عالية وراقية وبخاصة من جانب المدرس فهي ليست مجرد عملية روتينية لاستكمال الشكل المطلوب للموقف التدريسي وإنما هي إجراء يتطلب مستوى عالياً من تقنية الصياغة اللفظية واللغوية كما يتطلب سيطرة كاملة على جميع دقائق وموضوعات المنهج (إبراهيم، ٢٠٠٢: ٢٤١، ٢٤٥).

لذلك يقال " أن التدريس هو ليس سوى المهارة في طرح السؤال حتى يضطر العقل أن يرى ويعمل ويفكر "

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

يستنتج الباحث ما يأتي:

- ١- عدم تركيز مدرسي ومدرسات التاريخ على غالبية المهارات التي شملها البحث الحالي.
- ٢- عدم اطلاع غالبية مدرسي ومدرسات التاريخ من عينة البحث على الاتجاهات الحديثة في مجال التدريس التي لها انعكاس ايجابي على إتقانهم لمهارات التدريس الفعال.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

- ١- ضرورة استعمال مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس الفعال أثناء سير التدريس.
- ٢- ضرورة إدخال مدرسو التاريخ في دورات تدريبية بهدف اطلاعهم على الاتجاهات الحديثة في مجال مهارات التدريس الفعال.
- ٣- تخصيص مادة في الكليات التربوية بعنوان التدريس الفعال ووضع مهاراته كأحد أساسيات دراسة هذه المادة.
- ٤- ضرورة الابتعاد عن أساليب تلقين المادة التاريخية من قبل مدرسي ومدرسات التاريخ
- ٥- الانطلاق إلى أفق أوسع في تدريسه الفعال معتمداً المهارات كأساس لذلك.

المقترحات

استكمالاً لجوانب البحث الحالي يقترح الباحث ما يأتي:

- ١- إجراء دراسة مماثلة على مراحل ومواد دراسية أخرى.
- ٢- إجراء دراسة مماثلة تشمل متغيرات أخرى كالجنس والمستوى التعليمي.
- ٣- إجراء دراسة تجريبية لتعرّف فاعلية مهارات التدريس الفعال في تحصيل الطلبة في مادة التاريخ في ضوء الأداة التي توصل إليها البحث الحالي.

المصادر

القران الكريم

- ١- إبراهيم، فاضل خليل (٢٠٠٠م) المصادر الأولية وأهميتها في اكتساب الطلبة لمهارات التاريخية، مجلة الأفق، ع ٣.
- ٢- إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد وحمد سعيد مرسي (١٩٧٩م)، المواد الاجتماعية وتدريبها التآجج، ط٤، مصر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٣- أبو لبدة، سبع محمد (١٩٧٩م)، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي للطلاب الجامعي والمعلم العربي. ط٢، الأردن، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية.
- ٤- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (د. ت) لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، وآخرين، م١، م٥، لبنان، بيروت، دار المعارف للطباعة والنشر.
- ٥- الأحمد، ردينة عثمان، وحذام عثمان يوسف (٢٠٠٣م) طرائق التدريس منهج اسلوب وسيلة، الأردن، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ٦- الأمين، شاكر محمود (١٩٩٢م) أصول تدريس المواد الاجتماعية، العراق، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.
- ٧- جابر، جابر عبد الحميد، وأحمد خيرى كاظم (١٩٩٦م) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية.

- ٨- الجميلي، إسماعيل علي حسين (٢٠٠٦م) أثر استعمال المُجمعات التعليمية في التحصيل والإحتفاظ به لدى طلاب الصف الرابع العام في مادة التاريخ، كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٩- الحسون، جاسم محمود، وآخرون (١٩٨٢م) الوسائل التعليمية للصفوف الثانية معاهد المعلمين، ط٢، العراق، بغداد، مطبعة وزارة التربية.
- ١٠- خريشة، علي كايد سليم (٢٠٠٤م) مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع ٢١.
- ١١- الخوالدة، محمد طرق التدريس العامة (١٩٩٣م) اليمن، صنعاء، وزارة التربية والتعليم.
- ١٢- درويش، محمد إبراهيم (٢٠٠٤م) بناء برنامج تدريبي لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة الثانوية في الأردن في ضوء حاجاتهم من طرائق التدريس، كلية التربية/ ابن رشد - جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ١٣- الدوري، عبد العزيز (١٩٦٠م) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- ١٤- زيتون، عايش (١٩٩٤م) أساليب تدريس العلوم، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ١٥- سعادة، جودت احمد (١٩٨٤م)، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٦- سليمان، جمال (٢٠٠٠م) " دراسة تحليلية للأسئلة المتوافرة في كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية "، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية والتربوية، م ١٦، ع ٣.
- ١٧- السماك، محمد أزهر والأستاذ قبيس سعيد الفهادي وآخرون (١٩٨٩)، أصول البحث العلمي، ط٣.
- ١٨- الصبيح، نبيل احمد عامر (١٩٨١م) دراسات في إعداد وتدريب المعلمين، مصر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٩- الصمادي، جميل والنهار، تيسير (٢٠٠١م) مستوى إتقان معلمي التربية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة لمهارات التعليم الفعال. مجلة مركز البحوث التربوية، ع ١٩، السنة العاشرة، جامعة قطر.
- ٢٠ - عاشور، محمد، تصورات طلبة جامعة اليرموك لدرجة ممارسة المهارات الأساسية لإدارة الصف بشكل فعال (١٩٩٧م) مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع (٣٢)، الأردن، عمان.
- ٢١- عباس، فيصل (١٩٩٦م) الاختبارات النفسية وتقنياتها وإجراءاتها، لبنان، بيروت دار الفكر العربي.
- ٢٢- عبيد، ماجدة السيد (٢٠٠٠) تربية الموهوبين والمتفوقين، اليمن، صنعاء، دار صنعاء للطباعة والنشر.
- ٢٣- عثمان، حسن (١٩٦٥م) منهج البحث التاريخي، ط٢، مصر، دار المعارف.
- ٢٤- عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٠م)، علم النفس التربوي، ط٢، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والطباعة.
- ٢٥- عدس، محمد عبد الرحيم (٢٠٠١م) فن التدريس، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٢٦- عطية، محسن علي (٢٠٠٨م)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، الأردن، عمان، دار صفاء للطباعة والتوزيع والنشر.
- ٢٧- الغريب، رمزية (١٩٧٧م) التقويم والقياس النفسي والتربوي، مصر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- ٢٨- المجمع، فاضل عبد الحسن فاضل (٢٠٠٥م) اثر العصف الذهني ودورة التعلم في تحصيل طلبة معاهد المعلمين والمعلمات وتنمية التفكير الإبداعي لديهم في مادة الجغرافية كلية التربية/ ابن رشد في جامعة بغداد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- ٢٩- محمد، محمد محمود، (٢٠٠٧م) علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، لبنان، بيروت، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٣٠- مرزة، جنان حمزة، المهارات التعليمية اللازمة لمعلمي ومعلمات المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظرهم، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل (رسالة ماجستير غير منشورة).

- ٣١- موسى، محمد محمود ومحمد جابر قاسم (٢٠٠٠م) الكفايات التدريسية لمعلم اللغة العربية، مصر، القاهرة، مجلة القراءة والمعرفة، ع٢.
- ٣٢- المنيزل، عبد الله فلاح، وعائش موسى غرابية (٢٠٠٩م) الإحصاء التربوي- تطبيقاته باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، الأردن، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- ٣٣- القاعود، إبراهيم، وعمر أبو أصبح (١٩٩٧م) مدى ممارسة معلمي مبحث التاريخ للصف الثاني الثانوي لمبادئ التعليم الفعال (دراسة تقويمية) مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، أريد.
- ٣٤- هبة، جيهان غني كاظم، بناء وتطبيق برنامج لتنمية المهارات التدريسية اللازمة لطلبة قسم التاريخ/ المرحلة الرابعة في كلية التربية/ جامعة بابل (٢٠٠٨م)، جامعة بابل، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٣٥- الهويدي، زيد (٢٠٠٥م) مهارات التدريس الفعال، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي.
- 36-Bloom,B.S.Hastings,J.t,and (1971) summative Evaluation of student Learning ,New York Hill.

ملحق (١)

أسماء الخبراء في لجنة التحكيم مرتبة أسمائهم بحسب اللقب العلمي مع مراعاة الحروف الأبجدية ضمن اللقب العلمي

ت	المرتبة العلمية	الاسم	الاختصاص	مكان العمل
١	الأستاذ	عزيز كاظم نايف	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة كربلاء - كلية التربية
٢	الأستاذ الدكتور	فرحان عبيد عبيس	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة بابل - كلية التربية للدراسات الإنسانية
٣	الأستاذ المساعد الدكتور	جبار خلف الحارثي	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية
٤	الأستاذ المساعد الدكتور	جبار رشك الدايني	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة القادسية - كلية التربية
٥	الأستاذ المساعد الدكتور	عبد السلام جودت الزبيدي	علم نفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
٦	الأستاذ المساعد الدكتور	عماد حسين المرشدي	علم النفس التربوي	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
٧	المدرس	جنان مرزة حمزة	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
٨	المدرس	حيدر حاتم فالح	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
٩	المدرس	محمد حميد المسعودي	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية
١٠	المدرس	مهدي جادر حبيب	طرائق تدريس العلوم الاجتماعية	جامعة بابل - كلية التربية الأساسية

ملحق (٢)

الأداة بصيغتها النهائية

ت	المهارة	موافق جدا	موافق	غير موافق
١	التخطيط للدرس			
٢	تحديد أهداف الدرس			
٣	تحليل محتوى المادة الدراسية			
٤	تعليم وتعلم المفاهيم والحقائق والتعميمات			
٥	إدارة الصف			
٦	تشخيص صعوبات التعلم			
٧	إثارة انتباه الطلبة			
٨	زيادة دافعية الطلبة			
٩	أثارة التفكير العلمي لدى الطلبة			
١٠	التواصل والتفاعل مع الطلبة			
١١	العصف الذهني			
١٢	استعمال استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس الحديثة			
١٣	توظيف الأحداث الجارية في التدريس			
١٤	توظيف التقنيات الحديثة في التدريس			
١٥	الملخص السبوري			
١٦	إشراك الطلبة في الدرس			
١٧	التعرف على وجهات النظر المختلفة ومناقشتها			
١٨	التغذية الراجعة			
١٩	توزيع وقت الدرس على فعالياته			
٢٠	تعزيز استجابات الطلبة			
٢١	توجيه أسئلة تنمي التفكير العلمي لدى الطلبة			
٢٢	إعداد الاختبارات التحصيلية وتنفيذها			
٢٣	تحليل إجابات الطلبة على الاختبار			
٢٤	إصدار أحكام تبعا للأهداف			
٢٥	تحديد الواجبات البيتية			